

الهاشميون يغامرون

بالكيان السياسي الأردني!

د. وفيق ابراهيم

يزداد احتياز الملك الأردني عبدالله إلى المسلحين الإرهابيين الذين يهاجمون سورية، ويوفر لهم القواعد والتدريب والسلاح والتخدير والأركان، استجابة لضغوط أميركية. سعودية، وأخرى من بعض الأطراف الداخليين في مملكته.

تفسير هذه الزيادة الملكية في التدخل موجود في فشل معركة كسب التركيبة في الشمال تحت ضغط إيران وروسيا وبسالة الجيش السوري. ويتعلق العامل الثاني باندلاع اضطرابات في معان الأردن تبين أن جبهة النصر العاملة في سورية تقف وراءها، فأحب عبدالله أن يرضيها بزيادة دعمه للمسلحين الهازهين إلى سورية. ولن ننسى أن أميركا المستمادة من الموقف الروسي في سورية وأوكرانيا تريد أيضاً تسجيل انتصارات موازية، فحركت الجبهة الأردنية وهي في صدد تحريك جبهة «إسرائيل» انطلاقاً من الجولان المحتل.

مؤشرات الانحياز لا تحصى، يكفي ذكر حقول التدريب الأردنية المتوافرة للمسلحين وغرف الأركان والتوجيه والنخائر والسيارات واستضافة قيادات المعارضين.

لماذا يغامر الملك الهاشمي إلى هذا الحد؟ كان والد جده الشريف حسين بن علي موعوداً بملك يغطي المشرق الإسلامي، وانتهى مغنياً في قبرص وهو يشتم أصحاب الوعد الإنكليزي. وسقط الملك الهاشمي في سورية والعراق تبعاً، ولم يبق إلا الأردن فلماذا يريد عبدالله حشره.

على مستوى الانقسامات الداخلية، يشكل ذوو الأصول الفلسطينية غالبية سكانية مقابل قلة من أهل شرق الأردن الأصليين وهم شرق أردنيون وحوارنة اقتطعوا مع مناطقهم من حوران الكبرى ليصبحوا جزءاً من الأردن، وبقائلت مع الأمير عبدالله من الحجاز ونجد.

سياسياً، ينقسم الأردنيون بين مواليين للهاشميين وأغلبهم من العشائر والأصليين من شرق الأردن، مقابلة قلة من ذوي الأصول الفلسطينية. وهناك الأحزاب السلفية و«الإخوان المسلمون» وقلة من الأحزاب القومية المختلفة، لكن أقوى حزب في الأردن، هو مثل معظم دول المشرق، الجيش الذي يدين بالولاء للملك.

تجعل هذه الصورة الملك شخصية محورية في الحياة السياسية... إنما في بلد لم يملك البتة أي دور لأنه من البلدان الحديثة التي تأسست لآداء جملة وظائف شرق الأردن، وهو جزء من سورية، مع لبنان وفلسطين المحتلة، التي اقتطعت من بلاد الشام.

أولاً: لإضعافها. ثانياً: لجزءها عن جزيرة العرب (الأردن). ثالثاً: استعمال الأردن لنسف الإجماعات العربية. وللمزيد من إضعاف سورية، سُلخ لواء الإسكندرون وقُدّم إلى تركيا مقابل صلح تركي فرنسي.

بالاستنتاج يتبين أن وظيفة الأردن هي وظيفة الحاجز بين سورية وجزيرة العرب، وبين الكيان الصهيوني وجزيرة العرب. وبما أنه لا يملك نفطاً وغازاً ومياهاً، فإنه مرتبط بدول الدعم المالي، أي الخليج، حتى يوم الدين. لذلك ينتمي الأردن إلى دول الوظيفة. وهذا واضح في تلبيته الضغط السعودي - الأميركي - السلفي للانحياز إلى جانب المسلحين، معرضاً آخر ملك هاشمي للزوال.

في خاتمة الأمر، يُنتظر أن يعيد عبدالله النظر بقراره بعد تقلت الوضع الداخلي لديه، فمشاريع السلفيين تضع إسقاط الهاشمي في طليعة مخططاتها، وتراهن على أن ضعفه قد يساعدها في الإمساك بالسلطة في عمان بطريقة لتهدية الشام والخليج في آن واحد. فهل يكون عبدالله آخر ملك هاشمي؟ يقول المراقبون إن الثقة أصبحت مفقودة بين دمشق وعمان، ما يعني أن الصلح بينهما قد يتم، إنما على قاعدة الارتياح، لدور الوظيفة لا تستطيع لعب أدوار مستقلة، بل تنفذ مهامات مصلحة مستخدميها الأميركيين والسعوديين.

غدا يكتب التاريخ أن عبدالله لم يكن بمستوى والده حسين الذي استطاع بدهاء وبراعماتية كبيرة أن يندقم نظامه من الصعود الفلسطيني في السبعينات، ومن انطلاق المد القومي في الستينات، وهي حركات أكبر بكثير من حركة النصر التي خشي على ملكه منها فباعها، من دون أن يدري آخر ملك لبني هاشم في بلاد العرب.

هكذا قادت السعودية مناورة انزلاق الاستحقاق إلى الفراغ الرئاسي

محمد ابراهيم

25 أيار هو الحد الفاصل بين مرحلة ومرحلة من الاستحقاق الرئاسي، فما قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية غير ما بعدها... ذلك ما يلمسه الزوار من كلام مرشح لبناني رفيع، استناداً إلى اعتبارات ومعطيات كثيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي. يقول العارفون بما يدور حول هذا الاستحقاق إن تدخل بعض الدول والجهات لم يكن غالباً مذ طرح موضوع انتخاب الرئيس اللبناني الجديد، وإن على نحو غير ظاهر أو مباشر. لكن هذا العامل سيكون حتماً أقوى بعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية تحت عنوان أن اللبنانيين عجزوا عن انتخاب رئيسهم، وأن لبننة الاستحقاق لم تكن تجربة ناجحة.

وإذا كانت هذه الحقيقة تحكم مسار عملية انتخاب رئيس الجمهورية إلا أن هناك اختلافاً في تحديد مسؤولية الفشل في إنجاز هذا الاستحقاق، علماً أن الوقائع الأخيرة التي سجلت في باريس تكشف الطرف الذي ربط موقفه بتوجهات مباشرة من مرجعيته في الخارج.

تؤكد نتائج اللقاءات والاتصالات التي شهدتها العاصمة الفرنسية أخيراً، لا سيما الحوار بين العماد ميشال عون ورئيس تيار المستقبل، سعد الحريري، أن تردد الثاني يعود في المقام الأول إلى أن المملكة السعودية تفضل عدم حسم موقفها والرهان على المعاطلة حتى اللحظة الأخيرة، كأنها تنتظر شيئاً أو أمراً ما قبل أن تحسم قرارها، مع رغبتها ضمناً في عدم وصول عون إلى سدة الرئاسة للإسباب التي نقلت عن لسان وزير خارجيتها سعود الفيصل أخيراً.

أما إبقاء باب الحوار والتوصل مع العماد عون، فيعود إلى أسباب عديدة منها أن الرياض تحسب حساب أي تسوية محتملة قد تأخذ مجراها بإيعاز من واشنطن وفق تقويمها للوضع

والتطورات في المنطقة. عدا أنها تنتظر معرفة دورها وموقعها مستقبلاً بعدما رسمت التطورات الأخيرة معالم صورة جديدة للمشهد الإقليمي على ضوء نجاح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في الانتخابات، وما حققه الرئيس بشار الأسد في سورية من انتصارات عسكرية بفضل الجيش العربي السوري وصمود الشعب، ومن نجاح سياسي تمثل بالمصالحات التي جرت وبالتحضيرات المدروسة للانتخابات الرئاسية.

من هنا، يرى العارفون أن سياسة التعطيل لم تكن السبب الأساسي مارستها وتمارسها السعودية حيال لبنان كانت السبب الأساسي في إعاقة انتخاب رئيس الجمهورية خلال المهلة الدستورية، علماً أن حلفاءها في لبنان بدءاً من «المستقبل» وانتهاءً بال«القوات»، وما بينها نفذوا هذه السياسة بحذافيرها فكان ترشيح سمير جعجع جزءاً منها، وكانت القوطية على ترشيح العماد عون حتى الآن الجزء الآخر من هذا السيناريو المستمر.

إن مقاطعة جلسات انتخاب رئيس الجمهورية لم تكن بالتأكيد سبب عدم انتخاب الرئيس بل نتيجة السياسة التي اعتمدها «المستقبل» وأعدائه حيال هذا الاستحقاق، بل دليل أن اعتقاد أي جلسة في ظل الواقع والمواقف الراهنة لن يؤدي إلى حصول أي مرشح على النصف رائد واحد، خاصة أن النائب وليد جنبلاط متمسك بترشيح النائب هنري حلو أو بالأحرى تجيير أصواته لاستمرار هذا الواقع إلى حين نضوح الطبخة الرئاسية. ووفق المعطيات المتوافرة للمراجع اللبناني فإن الشغور أو الفراغ الرئاسي بات أمراً واقعاً، والمطلوب السعي إلى تقصير فترته وانتخاب الرئيس في أقرب وقت ممكن، فكلما مرّ الوقت أضحي التدخل الخارجي أقوى.

ستدرك المراجع قائله إن العالم كله يتدخل في هذا الاستحقاق، وإن مجرد إطلاق واشنطن يد السعودية في ممارسة وقيادة مناورة لعبة الحوار بين الحريري والعماد عون هو تدخل بشكل أو بآخر، ذلك أن الرياض حاولت من خلال هذا الحوار بذن الخلف

زار البطيرك الراعي على رأس وفد من قيادة «القومي»

حردان: طرحنا موقفنا تجاه بعض الأمور وتوافقنا على ضرورة إنجاز الاستحقاق الرئاسي

انتخابات حتى لا يبقى موقع الرئاسة شاغراً». وتابع حردان: «أما بالنسبة إلى زيارته السابقة محمود عبد الخالق، نائب رئيس الحزب توفيق منها، ورئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو، وعضوي المكتب السياسي النائب مروان فارس، والنائب السابق غسان الأشقر، بطيركية أنطاكية وسائر المشرق للموارة في بكركي والتقى بطيرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي. وجرى خلال اللقاء التداول في عدد من المواضيع، ووضع الوفد غبطة البطيرك في صورة موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي تجاه بعض الأمور التي يراها غير منسجمة مع مواقفه وقناعاته.

وبعد اللقاء أشار حردان إلى أنه تم استعراض الأوضاع مع غبطة البطيرك واستحقاق انتخاب رئيس الجمهورية، وضرورة أن يتم هذا الاستحقاق في موعده. وقال: «لقد أبلغناه موقفنا في هذا السياق، وهو موقف متطابق مع موقف غبطة، نحن لسنا مع شغور الموقع الرئاسي، بل مع الانتخابات ونفاهم اللبنانيين».

وأضاف: «إن البلد في مازق وموضوع الانتخابات في مازق، ومواقف صاحب الغبطة معروفة، ونحن متوافقون معه على ضرورة إنجاز الاستحقاق في موعده. ولذلك لا بد من التفتيش عن صيغة تفاهم تجمع عليها الكتل النيابية وإجراء

الاستحقاق الدستوري». وأضاف: «أعلنت منذ لحظة ترشيحي انفتاحي على الجميع لأن البلد يحتاج إلى مدّ الجسور وليس إلى وضع العراقيل».

الخازن

وزار الصرح، رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن الذي أكد: «إنه لا يجوز التراخي في موضوع انتخاب رئيس للجمهورية لأنه الضامن الوحيد لانتظام قطاعات الدولة والتحقق من الضوابط التي تؤمن سير العمل في المؤسسات الرسمية، مدينة كانت أم عسكرية».

السفير الإيطالي

ومن بكركي، عبر السفير الإيطالي جيوسيبي موراينو عن خشيته بلاهه من الفراغ وعدم حصول أي اتفاق

خفايا

نوه مسؤول بارز بالواقعية السياسية التي يتميز بها رئيس تيار له حضور وازن في الشمال، لا سيما حين قال في مقابله التلفزيونية الأخيرة إن الفريقين السياسيين في البلد يعطلان على بعضهما البعض، ولا يمكن لأي منهما اتهام الآخر بمخالفة الدستور.

تختلف وجهات النظر بين نائبين من كتل واحد، ففي حين يرى أحدهما إيجابية تجاه رئيس الكتل في مواقف تيار غير حليف، يرى الآخر أن هذه المواقف هدفها فقط تقطيع الوقت.

الدستوري من شأنه أن يضرب رأس هرم السلطات ويؤدي كما إلى شل عمل المؤسسات الدستورية». وأكد المجتمعون في بيانهم على «إبقاء اجتماعاتهم مفتوحة لتحديد المواقف والخطوات التي من شأنها تأمين انتخاب رئيس جديد للجمهورية عملاً بروح الميثاق الوطني والنصوص الدستورية».

خضر

ومساء أوضح الناطق الإعلامي باسم زيارة البطيرك الراعي إلى الأراضي المقدسة الأب جمال خضر، في حديث تلفزيوني، أنه يخشى من تظهير الأمور على أنها تطبيع للعلاقات بين لبنان وإسرائيل وتنعني في كلمة التطبيع، إظهار الأمور وكأنها طبيعية وكان لا احتلال أو عداوة بين البلدين».



الراعي مستقبلاً حردان والوفد القومي

بحث وبلا مبلي في مؤتمر دعم الجيش في روما

باسيل تسلم أوراق اعتماد السفير الإيراني الجديد



باسيل مجتمعاً إلى السفير الإيراني الجديد

وفد اقتصادي، ثم التقى باسيل وفداً اقتصادياً، ضمّ كلا من رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين فادي جميل، رئيس غرفة التجارة والزراعة والصناعة في طرابلس توفيق دبويسي، الأمين العام لنقابة أصحاب المؤسسات السياحية جان بيروتي، ورئيس جمعية تراخيص الامتياز شارل عريبي. وقال جميل بعد اللقاء: «انفتحت علينا عمل الدبلوماسية الاقتصادية، وأردنا أن نخصب النشاط الدبلوماسي هذا في سبيل تفعيل الاقتصاد اللبناني برمته، ويربط بين قدرات الانتشار اللبناني الموجود حول العالم. كما جرى التوافق مع الوزير باسيل على متابعة هذا الأمر بخطوات عملية لكي نستطيع الدبلوماسية الاقتصادية أن تخدم قطاعات الاقتصاد الفاعلة في لبنان».

فور وصوله إلى بيروت صباح أمس، توجه السفير الإيراني الجديد في لبنان محمد فتح علي إلى وزارة الخارجية والمغتربين حيث التقى الوزير جبران باسيل وسلمه نسخة عن أوراق اعتماده. ونقل فتح علي عن باسيل «أمله بان تشهد في المستقبل المزيد من التطور في العلاقات الثنائية الطيبة الموجودة بين البلدين الشقيقين».

بلا مبلي

وكان باسيل استقبال المنسق الخاص للأمم المتحدة ديريك بلاملي الذي لفت إلى أن اللقاء «تطرق إلى قرارات مجموعة الدعم من أجل لبنان ومتابعيتها، وطبعاً لوزارة الخارجية اللبنانية دور في ذلك، وكذلك الأمم المتحدة، وكانت أيضاً مناسبة لمناقشة اجتماعات روما لدعم الجيش اللبناني».

حكيم وسفراء

كما التقى وزير الخارجية وزير

سلام التقى هل

ومورا بيتو

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس، السفير الأميركي ديفيد هل، وجرى بحث في التطورات العامة. ثم استقبل رئيس قلم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أنطوني لوجد، وبحث معه شؤوناً تتعلق بالمحكمة الدولية.

كما التقى سلام السفير الإيطالي جيوسيبي موراينو الذي قال بعد اللقاء: «يبحثنا في زيارة وزير الخارجية الإيطالية فيريدريكا مويريني لبنان من الخامس إلى السابع من حزيران المقبل، ونطرقنا إلى المؤتمر الذي سيعقد في إيطاليا حول دعم الجيش اللبناني بدعم من مجموعة العمل الدولية التي تنظمه لدعم الجيش في 17 حزيران المقبل». وأضاف: «وجهنا الدعوات إلى أكثر من 40 دولة ومنظمة دولية وسيكون لهذا المؤتمر دفع قوي من قبل المجموعة من أجل دعم الجيش وقوى الأمن اللبنانية ومن أجل الوضع الأمني في لبنان الذي يلعب دوراً أساسياً في الحفاظ على الاستقرار في البلاد».

السبت ٢٤ أيار
22.30 BEY
سوا
OTV
WWW.OTV.COM.LB